Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التصدع القائم بين القواعد واللغة ، أو بعبارة أخرى : بين علم النحو واستخدامه عمليا فى النطق والتعلم ، وقد تابعت مظاهر هذه القضية فى تراثنا ، وفى المستويات الاجتماعية المتعددة للناطقين بالعربية ، ثم فى موقف الدارسين منها على اختلاف مللهم ونحلهم .

ولكن المشكلة ما تزال قائمة !! فما هو الحل ؟؟

وفى رأيى أن الحل فى وقتنا الحاضر ذو شقين :

الأول : يتعلق بالظروف القاسية التى أساءت وما زالت تسىء إلى «نحو» اللغة العربية خاصة دون لغات العالم ، فإن هذه الظروف قد كونت طبقة عازلة سميكة ومدمرة تحول بين رغبة الفهم والفهم نفسه ، وأقامت حاجزا معوقا يمنع الالتقاء المتسامح بين طرفى القضية من الدارسين ومادة الدراسة .

الثانى : يتعلق بمادة الدراسة نفسها ، وذلك لتصفيتها مما خالطها من أفكار دخيلة عليها والاعتماد فى ذلك على الروح العلمية التى يمكن أن نقيدها من علم اللغة الحديث للقيام بهذه التصفية على أساس منهجى محدد ، ثم الطريقة العلمية التى نقدمها بها إلى الدارسين فى مستوياتهم المختلفة دون أن يصطدم ذلك بامتداد تراثنا الثقافى عبر الزمن ، ولا بامتداد وحدة فكرنا القومى المعاصر كله عبر المكان .

* * *

ومن الناحية الأولى ينبغى أن تطرد من حياتنا تماما تلك الدعوات الانهزامية التى ترتفع بين الحين والحين لتشكك فى لغتنا وترميها بالتحجر والجمود ، وتصف نحوها بالصعوبة والتعقيد ، والتى يقوم بها أحيانا – مع الأسف – بعض من يستمع الناس لهم ، إذ وضعتهم الظروف منهم موضع الرواد والموجهين ، فهم – وإن لم يحققوا بدعواتهم تلك ما يهدفون إليه منها – يسيئون إلى قضية اللغة ودراستها أكبر الإساءة ، إذ يضعون أمام أذهان الناس ووجدانهم وجها آخر مظلما للقضية اللغوية ، مع أن القضية ينبغى ألا يكون لها سوى وجه الحرص على هذه الأداة الاجتماعية الرائعة ، نعبر بها عن ثقافتنا وتفكيرنا وشعورنا ، تلك النغمات النشاز التى من حقها التشويش